

## إيران وإسرائيل واحتمالات الحرب

عبد المنعم علي عيسى

ربما تكون تل أبيب قد دخلت في طور المحذور النفسي الشديد الأهمية في تأثيراته في مجتمع لم تتشكل فيه مشاعر الانتماء بعد، فسين عامي بهذي المقاييس هي غضة عين وليس أكثر، ولا استقرت في أعماقه مشاعر تمسكه بالأرض، وهو لذلك لم يحم بقهر مراكبه التي أقلته من البلاد التي قدم منها، بل ظل يصونها ويصير على دوام جاهزيتها تحسبا ليوم يراه قادماً لا محالة، والمؤكد أن ذلك كله يقع في صلب تفكير صانعي القرار السياسي الإسرائيلي على مر المراحل، الأمر الذي يفسر حساسية الردود التي تخرج عنه جراء تهديدات صوتت إليه أو إلى شارع، فهو يدرك أن أي خلل يصيب تركيبة العلاقة بين هذا الأخير ومؤسسته العسكرية تحديداً، من شأنها زعزعة ثقة الأول بالأخير فذاك أمر يصيب جسد الكيان بشروخ يصعب ترميمها، وإن حدث فإن العملية ستترك ندبات لا يمكن محوها، وهذي الإشكالية هي التي جعلت أمر العمليات اليومية الذي يتلقاه الجيش ينص على تأكيد القدرة في الدفاع عن الكيان، بل يجد الكيان نفسه مضطراً إلى تقديم دليل يومي على أنه لا يزال على قيود الجغرافيا والتاريخ.

برزت إسقاطات هذي الصورة الأخيرة بشكل قانع عبر سيل التهديدات الإيرانية التي وجهها قادة إيرانيون إلى تل أبيب في أعقاب استهداف مطار التفور، ووصلت حدود محوها من الوجود، وكذا عبر الردود الواجفة أو التي يشعر المتلقي غيرها بالقشعريرة التي تنتاب صاحب الرد الذي أحس بأن الألم قد وصل بحيرة الألم العظمي، لكن الخطورة هنا التي يدركها هؤلاء تكمن في أن يتلمس الجمهور تلك الحالة فيسارع في وضع المسلات الأخيرة على المراكب.

في خطبة يوم الجمعة ٢٠ نيسان الماضي قال نائب قائد الحرس الثوري الإيراني حسين نسيان: «الأيادي على الزناد وصواريخنا جاهزة للإطلاق، أنتم محاصرون وتعيشون في فم الثعبان، لا تعقدوا آمالاً على أميركا أو بريطانيا لن يبقى لكم أثر عندما يصلون إليكم، في حال اندلاع حرب كونوا على يقين أنها ستؤدي إلى محوكم، هذا الخطاب الناري من شأنه سريعا أن يعطي النتائج النفسية المرجوة منه، إلا أنه سيف ذو حدين والأهداف التي يسعى لها، وهو بالتأكيد يهدف إلى ردع إسرائيل عن التفكير بالحرب، وفي تساوي بحال من الأحوال النتائج التي يمكن أن تترتب عليه، فالمنطقة عاشت هذه التجربة مرتين كانت النتيجة في كليهما كارثية، الأولى قبيل حرب حزيران سواء أكان هناك من هدد برمي إسرائيل في البحر كما أشيع أو لم يكن كما تؤكد، فتل أبيب استطاعت تسويق الأمر على أنه هو الواقع، ويمثل عمق النوايا العربية، والثانية في أعقاب الغزو العراقي للكويت ١٩٩٠، وفي كلتا الحالتين كان الخطاب إعلاميا، وهو لم يزد إلا إلى صدمة قابعة في المعسكر العربي، لكنه أدى إلى النتيجة النقيضة في المعسكر الإسرائيلي، كان من نتائجها تزايد القوة الإسرائيلية إلى أضعاف مما كانت عليه جراء الدعم النوعي والكمي الذي حصلت إسرائيل عليه من الغرب.

في ظل التصعيد الحاصل بين تل أبيب وطهران يبرز سؤال مهم يجب أن نقضه إجابته إلى تحديد كفة من الراجحة بين قيام الحرب من عدمها، وفي ظل حالة الانكفاء الأميركية العامة وابتعاد واشنطن عن اعتماد الحلول العسكرية يبرز سؤال أهم هو: هل تستطيع تل أبيب أن تخوض حرباً ضد إيران بمفردها؟ ثم ما احتمالات نشوب حرب إيرانية إسرائيلية في هذه المرحلة؟ في معرض الإجابة على التساؤلات السابقة لا بد من القول: إن تل أبيب لو كانت تملك القدرات التقنية والتكنولوجية لتكرار سيناريو قصف مفاعل تموز العراقي عام ١٩٨٨ لما ترددت بعد مرور ثلاثة عشر عاماً على إعلان طهران تخصيب اليورانيوم، فالعواقب تبدو عديدة ولا يبدو أن التدريبات التي أجراها سلاح الجو الإسرائيلي في العديد من الدول قد جاءت بحلول مرضية، ثم إن البرنامج النووي الإيراني يتوزع في مدن عديدة ما يجعل من استهدافها كلها أمراً مستحيلاً، وفي حال الفشل فإن التكاليف باهظة وهي ستجلب طهران في حل من التزاماتها تجاه المجتمع الدولي، لتتسارع الخطوات نحو إنتاج يورانيوم مخضب فوق ٢٠ بالمئة، إضافة إلى أن النتائج التي أظهرها أداء القبة الحديدية في السعودية وكذا منظومة «ثاد» كانت غير مرضية حتى في ظل التصدي لصاروخ واحد أو على الأكثر لثلاثة فكيف الأمر إذا ما أنهالت عشرات الصواريخ دفعة واحدة وهي بالتأكيد أكثر تطوراً ودقة.

مما سبق يتأكد أن الحرب إذا ما حدثت فستكون حالة احتياج أميركية غربية يشارك فيها العديد من الدول بشكل مباشر وليس عبر الدعم اللوجستي والمعنوي فحسب، وبهذا المعنى الأخير يمكن أن نفسر توصيف «التاييم» البريطانية للحرب القادمة بين إسرائيل وإيران حين قالت: إنها ستعيد رسم خريطة الشرق الأوسط من جديد.

### الوطن- وكالات

بعد إعلان ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» عن بدء المرحلة الأخيرة للسيطرة على ما تبقى من مناطق بريف دير الزور الشرقي يسيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي، طلب الأخير من مسلحيه «مبايعة بيعع الموت».

ترافق ذلك مع تأكيد «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية والداعم لـ«قسد» أن عملية عسكرية ستجري في شرق سورية لتحرير باقي المناطق من سيطرة التنظيم.

وأكد المبعوث الرئاسي الأميركي الخاص لـ«التحالف الدولي» بريت ماكورك في تصريحات نقلها موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري أمس، أن عملية عسكرية جديدة لما أسماه تحرير باقي المناطق من قبضة تنظيم داعش، ستجري على الحدود (السورية - العراقية)، وفي شرق سورية، حيث تخفي معظم قيادات التنظيم.

وقال ماكورك: إن «المرحلة الأخيرة من الحرب على داعش ستكون صعبة وطويلة للضياء على قيادات التنظيم ومسلحيه الأجانب».

وسبق تصريحات ماكورك إعلان المتحدة باسم وزارة الخارجية الأميركية هينز نيويرت في بيان، انطلاق عمليات مع ميليشيا «قسد» وما سمعها القوات الشريكة لتحرير آخر المعازل الخاضعة لسيطرة داعش في العراق وسورية.

### الوطن- وكالات

يتسابق كل من حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردي - يا يا دا» والرئيس التركي رجب طيب أردوغان مزيد من التديول للأزمة السورية وخاصة في غفرين بريف حلب الشمالي مع استمرار أردوغان بتعزيز قبضته على تلك المنطقة؛

وبدأت قوات النظام التركي وميليشيات مسلحة منضوية في فلكها عدواناً على منطقة غفرين في ٢٠ كانون الثاني انتهى بعد منتصف آذار باحتلاله كامل المنطقة.

وفي حوار مع وكالة «هاوار الكردية»، قالت الرئيسة المشتركة لما يسمى «الإدارة الذاتية» التابعة لـ «الاتحاد الديمقراطي» في غفرين هيفي مصطفى: «أرسلنا رسائل إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمنظمات الحقوقية وهيونام رايتس وجامعة الدول العربية وقلنا فيها إن تركيا تنتهك حقوق شعب غفرين وترتكب مجازر بحقهم، ومخططات تركيا طوال السنوات السبعة الماضية في الأزمة السورية التغيير الديمغرافي الذي يحدث في غفرين والتي تريد من خلالها خلق الفتر بين الشعب السوري بتوطين عوائل من الغوطة والقلمون وكما تريد أن تقسم سورية»، وطالبت الرسائل بضرورة عودة أهالي غفرين الذين هجروا قسراً من ديارهم بضمائنات دولية، والتحرك وفق ما يمكن من إكتمال لوضع حد لسياسات الدولة التركية في سورية والعمل على إيصال صوت أهالي غفرين إلى عموم العالم العربي والغربي وفضح سياسات الاحتلال التركي.

وأكد مصطفى، أنهم لم يتلقوا حتى الآن أي رد على الرسائل، وأن الضمت ما زال يخيم على الدول حبال وضع غفرين.

من جانبها، قالت الرئيسة المشتركة لما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية» بإمام أحمد: إن هناك وعوداً من الأطراف الدولية

# بعد إعلان «قسد» عنها .. التنظيم يطلب من مسلحيه مبايعته «بيعة موت» «تحالف واشنطن»: عملية «جديدة» ضد داعش ستجري في شرق سورية



عناصر من «قسد» في دير الزور (رويترز - أرشيف)

وقالت: «إن القتال سيكون صعباً، لكن الغلبة ستكون في النهاية من نصيب التحالف الدولي»، مشيرة إلى أن القوات سترد على أي هجوم يستهدف الأميركيين أو قوات التحالف وشركاءهما، وأن الأيام التي كان يسيطر فيها تنظيم داعش على بعض الجيوب توشك أن تنتهي.

ونقلت وكالة «رويترز» لأبناء، عن وزارة

الخارجية الأميركية قولها في بيان أول أمس: إن الولايات المتحدة ستعمل مع تركيا وإسرائيل والأردن والعراق ولبنان لتأمين حدودها من تنظيم داعش وسوف تسعى للزيد من المسامحات من الشركاء والحلفاء في المنطقة من أجل إرساء الاستقرار في «المناطق المحررة»، حسب زعمها.

في غضون ذلك، أفادت مواقع إلكترونية

معارضة أمس، أن تنظيم داعش طلب من مسلحيه في ريف دير الزور الشرقي، «مبايعته بيعع الموت»، وذلك بعد ساعات من إعلان «قسد» بدء المرحلة الأخيرة مما تسمى حملة «عاصفة الجزيرة» لاستكمال السيطرة على ما تبقى من مناطق سيطرة التنظيم في المنطقة.

وأكدت المواقع، أن حالة استفزاز كبيرة

كما أعلن ما يسمى «مجلس دير الزور العسكري» التابع لـ«قسد» في بيان له أول أمس، بدء حملة «عاصفة الجزيرة» (من جديد) لتحرير «ما تبقى من أراض من الجزيرة السورية، وشرق الفرات، والمناطق الشرقية بريف دير الزور الشرقي من داعش»، ورحب «التحالف الدولي» ببدء الهجوم، مشيراً إلى أنهم سيدعمون «قسد» أثناء هجومها.

استولت «قسد» المدعومة من «التحالف الدولي» بقيادة أميركا على مساحات واسعة من شرق نهر الفرات، على حين يسيطر الجيش العربي السوري على الضفة الغربية للنهر.

معارضة أمس، أن تنظيم داعش طلب من مسلحيه في ريف دير الزور الشرقي، «مبايعته بيعع الموت»، وذلك بعد ساعات من إعلان «قسد» بدء المرحلة الأخيرة مما تسمى حملة «عاصفة الجزيرة» لاستكمال السيطرة على ما تبقى من مناطق سيطرة التنظيم في المنطقة.

وأكدت المواقع، أن حالة استفزاز كبيرة

## الأكاديميات.. محاولات جديدة لـ«بيدا» من أجل إحياء حلم «الفدرالية»



افتتاح أول أكاديمية فكرية في مجال التربية بمدينة الرقة (عن الإنترنت)

تعتبر الأراع العسكرية لـ«بيدا»، وممثلين عن «حركة المجتمع الديمقراطي» والعديد من المؤسسات المدنية التي أسسها «بيدا» شعباً.

وخلال المراسم ألقى الإداري لمسلي «الأسايش» حلب قهرمان بكر كلمة زعم فيها أن أهمية التدريب التي تلقاها المنتقون بقوات العمليات، تلعب دورها لمساندة «الأسايش» في نشر الأمن بين الأهالي بحسب قوله، قبل أن يتطرق إلى ما سماها «السياسات التي تحجبها الدول المعادية لشعب الشمال السوري بكل مكوناتها وطوائفها»، وهدفهم تحقيق مصالحهم في المنطقة غير مبالين لحقوق أصحاب الأرض والحق.

وختم قهرمان بكر حديثه مهتماً بالخرجين على إنهاء دورتهم وأنه بدأ بيد سيتكاتف أبناء الشمال السوري لأفضل مخططات الدول المعادية، وإعادة غفرين لأهلها وتطهيرها من رجس الاحتلال والمرتزقة. يأتي هذا الخلل مؤزناً لاستمرار محاولات «وحدات الحماية» فرض «التجنيد الإجباري» على الشبان القاطنين في مناطق سيطرتها.

## نساء يطالبن «النصرة» بالخروج من قريتهن في حلب

### الوطن - وكالات

طالبت مجموعة من نساء خرجن في مظاهرة في قرية التوامة بلدة جنوب حلب تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي بالخروج من القرية، الأمر الذي قابلته الأخيرة بالرصاص. وهدفت النساء، وفق وكالات معارضة: «توأمنا حرة حرة بدنا الجبهة تطلع برى»، وحملن لافتات كتب على بعضها «لا للمقاتل لا للسلاح بين المدنيين» و«كل شي خاين يطلع برى».

وتداول ناشطون معارضون مقطعاً مصوراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لإحدى النساء اللواتي شاركن بالمظاهرة قالت فيه: إن مسلحين يتبعون لـ«النصرة» اعتدوا على المظاهرة وأطلقوا عليها الرصاص.

وذكر الناشطون، أن المظاهرات جاءت بعد منع «النصرة» أبناء القرية المنتمين إلى مليشيا «جبهة تحرير سورية» من العودة إلى منازلهم رغم أنها اتفقت مع الأخيرة على وقف الاقتتال.

وسبق أن خرج عدة مظاهرات في قرى وبلدات في محافظة إدلب ضد «النصرة» وهدف المشاركون بعبارة مناهضة لها، بينما أطلق مسلحو الأخيرة رصاص حي بالهواء لتفريق بعضها.

وتواصلت «النصرة» قبل نحو أسبوع، لاتفاق وقف إطلاق نار دائم مع «تحرير سورية»، ومليشيا «الوية صفور الشام» في شمال البلاد، ونصت أحد بنود الاتفاق على وقف الاعتقالات وإطلاق سراح المعتقلين لدى الطرفين وفق جدول زمني تحدده الأطراف.

وفي الأيام القليلة السابقة جرت موجه تصفيات في مناطق التنظيمات الإرهابية شمال سورية ولم يعرف المنقذون حتى الآن.

وشهدت أرياف حلب وإدلب منذ شباط الماضي، اشتباكات بين «تحرير سورية» و«النصرة» أسفرت عن قتلى وإصابات بين المدنيين، وقطع الطرقات وشل الحركة المرورية والتجارية، وسط مظاهرات لأهالي ودعوات لتحييد المدن والبلدات عن الاقتتال.

### الوطن- وكالات

مع انسداد الأفق أمام حزب «الاتحاد الديمقراطي - يا يا دا» الكردي بإقامة «فدرالية» في الشمال وتعميم مشروعه لملء على طاولته نقاشات مع تلك الأطراف، وهناك وعود دولية بصدد ممارسة الضغط السياسي على تركيا للانسحاب من غفرين، ولدينا اقتراح حول عودة أهنا في غفرين تحت حماية قوات حفظ السلام الدولي إلى منازلهم من جديد».

في المقابل شد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الكوري الجنوبي مون جاي إن أمس على ضرورة بذل المجتمع الدولي مزيداً من الجهود للتوصل لحل سياسي دائم للأزمة السورية.

وفي بيان مشترك صادر عن القفة التي جمعت الرئيسين في كوريا الجنوبية، في إطار زيارة رسمية يجريها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أكد الجانبان على أهمية الجهود الدولية لإنهاء المعاناة الإنسانية التي تشهدها سورية، بحسب وكالة «الأناضول» التركية.

في الأثناء تحدثت تسميقيات المسلحين عن عقد اجتماع ضم مسؤول ميليشيا «فرقة الحزمة» وعدد من المسؤولين في ميليشيات الجيش الحر، المدعوم تركيا مع عدد من الأهالي النازحين من مدينة تل رفعت بريف حلب الشمالي في «مخيم الإيمان» قرب مدينة أعزاز بالرئف ذاته حول العمل على استعادة السيطرة على تل رفعت، من خلال «التحرك السياسي أو العسكري بعد الانتهاء من العملية الانتقائية في تركيا».

بدورها تحدثت تسميقيات المسلمين في دخول رتل عسكري تركي من معبر كفرلوسين الحدودي مع تركيا في ريف إدلب الشمالي ووصوله إلى مدينة معرة النعمان بالرئف الجنوبي.

خطراً في بعض الأحيان، لافتاً إلى أن النساء أيضاً يمكن أن يظنن تهديداً جزئياً. ولم يحدد التقرير أعداد الأطفال الذين خضعوا في مناطق سيطرة داعش (لغسيل دماغ في «مدارس» يمتاطق (سيطرة) التنظيم، ويعتبرون حسب رئيس الاستخبارات «مضطرين إلى حد كبير»، لأنهم يبعد «مشكلة كبيرة»، وفقاً لماس، لأن هؤلاء الأطفال يمكن أن يكونوا الرجال والنساء من مواطنيها، المنضمين

خطرأ في بعض الأحيان، لافتاً إلى أن النساء أيضاً يمكن أن يظنن تهديداً جزئياً. ولم يحدد التقرير أعداد الأطفال الذين خضعوا في مناطق سيطرة داعش (لغسيل دماغ في «مدارس» يمتاطق (سيطرة) التنظيم، ويعتبرون حسب رئيس الاستخبارات «مضطرين إلى حد كبير»، لأنهم يبعد «مشكلة كبيرة»، وفقاً لماس، لأن هؤلاء الأطفال يمكن أن يكونوا الرجال والنساء من مواطنيها، المنضمين

خطرأ في بعض الأحيان، لافتاً إلى أن النساء أيضاً يمكن أن يظنن تهديداً جزئياً. ولم يحدد التقرير أعداد الأطفال الذين خضعوا في مناطق سيطرة داعش (لغسيل دماغ في «مدارس» يمتاطق (سيطرة) التنظيم، ويعتبرون حسب رئيس الاستخبارات «مضطرين إلى حد كبير»، لأنهم يبعد «مشكلة كبيرة»، وفقاً لماس، لأن هؤلاء الأطفال يمكن أن يكونوا الرجال والنساء من مواطنيها، المنضمين

خطرأ في بعض الأحيان، لافتاً إلى أن النساء أيضاً يمكن أن يظنن تهديداً جزئياً. ولم يحدد التقرير أعداد الأطفال الذين خضعوا في مناطق سيطرة داعش (لغسيل دماغ في «مدارس» يمتاطق (سيطرة) التنظيم، ويعتبرون حسب رئيس الاستخبارات «مضطرين إلى حد كبير»، لأنهم يبعد «مشكلة كبيرة»، وفقاً لماس، لأن هؤلاء الأطفال يمكن أن يكونوا الرجال والنساء من مواطنيها، المنضمين

المدير الفني	رئيس تحرير الوطن أون لاين	مدير التحرير	رئيس التحرير
لارا توما	رامي منصور	جانبلات شكاي	وضاح عبد ربه
الإشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة			

حلب - الجمعية - مقابل صالة معاوية - ستر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١-٢٢٧٧٥٦٠   تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧	المكاتب في المحافظات
حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٢١-٢٤٥٤٠٢١   فاكس: ٢١-٢٤٥٤٠٢١	دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٦٩٦٠٠/٢١٦٩٦٠٠ - ١١-٢١٦٩٩٩٨   فاكس: ١١-٢١٦٩٩٩٨
اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٢٣١٢١٨ - ٤١-٢٣١٢١٨   فاكس: ٤١-٢٣١٢١٨	طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٣٢٤٥٥ - ٤١-٢٣٢٤٥٥   فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٤١-٢٣١٢١٨

